- مدرارًا بالمطر أي غزيرًا من دَرَّ يَدِرُّ — ولو نزّلنا عليك كتابًا في قرطاس
أي صحيفة، وكذلك قوله: تجعلونه قراطيس أي صُحُفًا. قال المرّار: [عفت المنازل
غير مثل الأنفس بعد الزمان عرفته بالقراطس] فوقفت تعترف الصحيفة بعدما
عَمَس الكتاب. وقد يرى لم يَعْمَسِ]. والأنفس جمع نفس مثل قِدح وأقداح
أراد غير مثل النفس عرفته بالقرطاس ثم قال: فوقفت أعترف الصحيفة
فأعلمك أن القرطاس هو الصحيفة ومنه يقال للرامي إذا أصاب قرطس
إنما يراد أصاب الصحيفة — ولو أنزلنا ملكًا لقضي الأمر ثم لا ينظرون
يريد لو أنزلنا ملكًا فكذبوه أهلكناهم — ولو جعلناه ملكًا أي لو جعلنا
الرسول إليهم ملكًا — لجعلناه رجلًا أي في صورة رجل لأنه لا يصلح أن
يخاطبهم بالرسالة ويرشدهم إلا من يرونه — وللبسنا عليهم ما يلبسون
أي أضللناهم بما ضلوا به قبل أن يُبعث الملك — فاطر السموات
والأرض أي مبتديهما ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: كل مولود يولد
على الفطرة أي على ابتداء الخِلقة يعني الإقرار بالله حين أخذ العهد
عليهم في أصلاب آبائهم — كتب على نفسه الرحمة أي أوجبها على نفسه
لخلقه — ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم
هذا مردود إلى قوله: قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة
المكذبين الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون. الوَقْر الصمم والوِقْر الحِمل
على الظهر — أين شركاؤكم أي أين آلهتكم التي جعلتموها لي شركاء فتشفع
إليهم لما ادعوها لها من شركة جل وعز — ثم لم تكن فتنتهم أي مقالتهم
وقيل حجتهم وقد ذكرت هذا في كتاب تأويل المشكل في باب الفتنة وبينت كيف
هو — وضل عنهم ما كانوا يفترون أي ذهب ما كانوا يدعون ويختلقون.

- وهم ينهون عنه أي عن محمد — وينأون عنه أي يبعدون عنه — يحملون أوزارهم
على ظهورهم أي آثامهم. وأصل الوزر الحمل على الظهر قال: ووضعنا عنك
وزرك الذي أنقض ظهرك أي أثقله حتى سُمع نقيضه — فإنهم لا يكذبونك
أي لا ينسبونك إلى الكذب. ومن قرأ يُكذبونك أراد لا يُلفونك كاذبًا —
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. والجحود على ما بيناه. النفق في الأرض
المدخل وهو السرب والسُّلَّم في السماء المصعد — إنما يستجيب الذين
يسمعون أي يجيبك من يسمع فأما الموتى فالله يبعثهم شبههم بالموتى.
- ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما تركنا شيئًا ولا أغفلناه ولا ضيعناه
- البأساء الفقر وهو البؤس والضراء البلاء — فلولا إذ جاءهم بأسنا
تضرعوا أي فهلا إذ جاءهم بأسنا — أخذناهم بغتة فجاءة وجهرة معاينة
- فإذا هم مبلسون يائسون ملقون بأيديهم — فقطع دابر القوم أي
آخرهم كما يقال: اجتُثَّ أصلهم — يَصْدِفون يُعرضون. يقال: صدف عني وصدّ
أي أعرض — نفصل الآيات أي نأتي بها متفرقة شيئًا بعد شيء ولا ننزلها
جملة جملة — وكذلك فتنّا بعضهم ببعض أي ابتلينا بعضًا ببعض — قل
لو أن عندي ما تستعجلون به من عقوبة الله — لقضي الأمر بيني وبينكم أي
لعَجَّلْته لكم فانقضى بيننا — جرحتم بالنهار أي كسبتم — ثم يبعثكم فيه
أي يبعثكم في النهار من نومكم — ليُقضى أجل مسمى الموت — عذابًا
من فوقكم الحجارة والطوفان — أو من تحت أرجلكم الخسف — أو يلبسكم شيعًا
من الالتباس عليكم حتى تكونوا شيعًا أي فرقًا مختلفين — ثم يذيق بعضكم
بأس بعض بالقتال والحرب — لكل نبأ أي خبر — مستقر أي غاية —
يخوضون في آياتنا بالاستهزاء — أن تبسل نفس أي تُسلم للهلكة قال الشاعر:

هو عوف بن الأحوص
كما في [illegible] الكشاف